النجاح الإداري وقوة القانون

د. حمد حمدان البشري الحربي

تطبيق النظام شيء جميل ويضبط الأمور وليس هناك أي مشكلة في الغالب إلا إذا كان النظام فيه بعض الأخطاء.

من الأسباب التي دعتني لكتابة هذا المقال أن هناك رسائل متداولة مع الصور عن بعض المسؤولين الذين يريدون تطبيق البصمة على الموظفين أكثر من مرتين في اليوم ، وهذا مؤشر انعدام ثقة كامل بين الرئيس والمرؤوس ، ومؤشر بأن معيار اختيار المسؤول لهذا المنصب ربما لم يكن صحيحاً وهذا ليس بمستغرب في زمن كثر فيه إسناد الأمر إلى غير أهله وإبعاد الكفاءات عن مكان المسؤولية .

نريد أن نهمس في أذن من بيده القرار في تعيين الكفاءات في المناصب الحساسة ، ونقول له أن الموارد البشرية هي العمود الفقري لأي منظمة وأن القائد والمدير هما القلب النابض لتلك المنظمة.

ونُذكِّر هنا بقصة قرأتها وليس عندي تأكيد بصحتها ولكن مؤشراتها ونتائجها تدعم صحتها وهي تدور حول أن وزير الخدمة المدنية في دولة ما كان عميلاً لدولة أخرى ضد بلدة وساعد في سقوط بلده وانهياره ، وتم تكريمه من تلك الدولة التي استعملته فقال له مسؤول الاستخبارات الذي كان مكلفاً بمتابعة ذلك الوزير - طبعاً بعد انتهاء الدولة والمناصب - ، كنت أتابعك ولم ألاحظ أي زيارات سرية أو مكالمات تدل على الخيانة ، فكيف خدمتهم؟! .. قال : فعلاً أنا لا تواصل معهم .. كل الذي عملته طيلة فترة طويلة في هذا المنصب انني إحول دون تعيين الكفاءات في المناصب الحساسة ويتم تعيين غير الأكفاء حتى أصبح من يصنع القرار في الدولة أناس ليس لديهم قدرة وعبقرية ولايستطيعون تحمل المسؤولية وليس لديهم تخطيط ، ومن ثم أصبحت الدولة في معظم مرافقها هشة وجاهزة للانهيار فانهارت وتفككت بدون حرب حقيقية.

نعم أن العقول هي التي تبني وهي التي تهدم ، فعندما نريد التطوير علينا اختيار الكفاءات بعيداً عن المجاملات إذا كنا مهتمين بمصلحة البلاد والعباد ، ولنتذكر قبل كل شيء أن ديننا الإسلامي يحثنا على ذلك .. قال تعالى (ان خير من استئجرت القوي الأمين...الآية) .

فإذا أردنا النهوض ببلدنا علينا الاهتمام بمن نعينهم في المناصب ليكونوا من الأمناء الأقوياء ، وبدورهم سوف يختارون أناس يعملون على نفس النهج .

واعلم أخي أنه لن تستطيع بقوتك الانجاز؛ إنما أنت تقوم بتفجير طاقات العاملين تحت إدارتك ليحققوا لك الأهداف بفعالية ولايبخلون عليك بإهداء النجاح لك أبداً.

نسأل الله التوفيق والسداد لكل من تولى منصب واجتهد ليخلص للوطن والأمة .. والله من وراء القصد.

د. حمد حمدان البشري الحربي